[38] ومصبحكم هاتفا بكم ولقبل ما حل بأنبياء ا ورسله. " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين " (1). [إيها بني قيلة ! أأهضم] (2) تراث أبي ؟ وأنتم بمرأى ومسمع تشملكم الدعوة، وفيكم [العدة] والعدد ولكم الدار، وأنتم نخبة ا التي انتخب لدينه وأنصار رسوله والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فنابذتم [فينا] العرب، وكافحتم الامم، حتى دارت بكم وبنا (3) رحى الاسلام، وخضعت رقاب أهل الشرك، وخبت نيران الباطل، ووهنت دعوته، واستوسق نظام الدين، فنكصتم بعد الاقدام، وأسررتم بعد البيان لقوم نكثوا أيمانهم " أتخشونهم فا أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " (4). [ألا لا أرى وا إلا أن أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فمججتم الذي استرعيتم، ولفظتم الذي سوغتم " إن تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فإن ا لغني حميد. ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود (5) والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا ا جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم إلى أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب] (6).

_____

(1) آل عمران: 144. (2) هكذا في بلاغة النساء وفي الاصل: ابني قبلة أهتضم. (3) وفي الاصل: لكم بنا. (4) التوبة: 13. (5) قوم ثمود: قبيلة بائدة يرجع تاريخها إلى أقدم العصور سكنت بالقرب من الحجر في وادي القرى. (6) دلائل الامامة ص 34 والآية 8 و 9 من سورة ابراهيم.